المحاضرة الثانية: علاقة علم الاقتصاد بالعلوم الاجتماعية.

يعتبر علم الاقتصاد من العلوم الإنسانية والاجتماعية الذي يوجد بينه وبين الكثير من تلك العلوم مثل علم السياسة والاجتماع والتاريخ وعلم النفس روابط وثيقة، تلك الرابط تتناولها بالتفصيل كما يلي:

1- علاقة علم الاقتصاد بعلم التاريخ:

التعلم من أخطاء الماضي يجنبنا الوقوع في أخطاء اليوم، ومن هذا المنطلق تأتي أهمية التاريخ لعلم الاقتصاد، فالأحداث الاقتصادية الماضية والتي في العادة قد تصاحب أو تكون نتيجة لأحداث أخرى اجتماعية أو سياسية أو حروب..... لها فوائد كبيرة للباحث الاقتصادي، فالتضخم والذي هو زيادة مستمرة في الأسعار لفترة طويلة لا يمكن افتعاله لمعرفة مدى تضرر الأفراد والمجتمعات منه، ولكن هناك أمثلة كثيرة من التضخم في الماضي يستطيع أن يستمد الاقتصاد منها التجارب التاريخية لأسبابه ومساوئه وطرق علاجه، فالتاريخ إذا يعطينا الكثير من المعلومات القيمة التي تساعدنا في علاج الوقائع الحاضرة.

2- علاقة علم الاقتصاد بعلم الاجتماع:

تكمن أهمية علم الاجتماع بالنسبة لعلم الاقتصاد في أن كليهما يدرسان سلوك الإنسان في المجتمع، فعلم الاجتماع يركز على دراسة علاقة الإنسان بالبيئة والتنظيمات الموجودة في المجتمع ،والتي لها أثر كبير على تحديد القيم والعادات التي تسود هذا المجتمع، ومن ثم تحكم سلوك الفرد فيه، وتحكم علاقات الفرد بغيره من أفراد المجتمع، فعلم الاجتماع يمد علم الاقتصاد بالمعلومات المفيدة عن عادات وتقاليد المجتمع التي يعتمد عليها الاقتصادي في خططه ومشاريعه التي يجب أن تتماشى مع تلك العادات والتقاليد، فتربية البقر مثلا تعتبر من مشاريع الاقتصادية الهامة لفائدتها في توفير اللحوم والألبان والاستفادة بجلودها، والتي هي من نعم الله تعالى التي لا تعد ولا تحصى على عباده، ولكن مثل هذه المشاريع تعتبر لا فائدة منها في كثير مناطق الهند طالما أن السكان يعظمون البقر، وقس على ذلك أمثلة كثيرة لمشاريع قد تكون ذات فوائد اقتصاديه لمجتمع من المجتمعات ولكنها تتنافى مع تقاليد ذلك المجتمع، ومن ثم فلا يمكن القيام بها لعدم نجاحها واستمرارها.

3- علاقة علم الاقتصاد بعلم النفس:

طالما أن علم الاقتصاد يهتم بسلوك الإنسان وكيفية إشباع رغباته، فإن علم النفس عن طريق وسائله يساعد علم الاقتصاد في التعرف على الخصائص النفسية والتصرفات الشخصية للأفراد داخل المجتمع، فالإنسان مخلوق عاقل له قدرات وطاقات، تلك القدرات والطاقات تتأثر اما سلبيا او ايجابيا بالعوامل المحيطة بها ومن أهمها العوامل الاقتصادية، فالمواقف الايجابية أو السلبية للإنسان حيال القرارات الاقتصادية التي تتخذها الدولة سيكون لها تأثير كبير على النشاط الاقتصادي في المجتمع، فاتخاذ قرار بفرض ضريبة على دخل الأفراد أو زيادة الرواتب مثلا أو تخفيض أسعار استهلاك الكهرباء لابد وان يكون له تأثير نفساني على كثير من الأفراد في المجتمع خاصة هؤلاء الافراد ذوي الدخول المحدودة، ومن هنا فإن دراسة التأثير النفساني لمثل هذه القرارات الاقتصادية بواسطة علم النفس سيمد الاقتصاديين بمعلومات تفيد كثيرا في توصياتهم ونصائحهم باتخاذ القرارات أو عدم اتخاذها.

4- علاقة علم الاقتصاد بعلم السياسة:

هناك ارتباط بين علم الاقتصاد وعلم السياسة، الاقتصادي الذي يود اقتراح بعض الحلول لبعض المشاكل الاقتصادية التي يجابهها المجتمع لابد وأن يأخذ بعين الاعتبار رأي السلطة السياسية وتأثيرها الكبير على ذلك القرار الاقتصادي، هذا بالإضافة إلى ما نراه اليوم في العالم من تأثير العلاقات السياسية بين دول العالم على علاقاتها الاقتصادية، وكذلك تحكم الدول الكبرى مما لها من قوة اقتصادية في القضايا السياسية العالمية كما أن الكثير من المشاكل السياسية المهمة تؤثر على أسعار الذهب، وبالتالي على أسعار العملة في مختلف دول العالم.

5- علاقة علم الاقتصاد بعلم القانون:

يتضح لنا جليا الترابط الوثيق بين القانون وعلم الاقتصاد، وذلك من خلال وضع القواعد القانونية المنظمة لمشروع ما، فالمشرع قبل أن يسن قانون معين يجب أن يراعي الجوانب الاقتصادية والمخلفات التي قد تنعكس جراء تطبيق هذا القانون، فالمسار التاريخي يبين أن هناك تأثير واضح على انعكاسات الاقتصاديات جراء التطبيقات التشريعية سواء كانت:

- فرض ضرائب معينة على سلع محددة.
- تحديد الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج.
- فرض حماية جمركية على بعض السلع الأساسية.

6- علاقة علم الاقتصاد بالديموغرافيا:

لكون الاقتصاد علم يختص بدراسة المواضيع والقضايا المتعلقة بالإنسان من جانبها الاقتصادي، فهو بحاجة إلى معلومات وبيانات خاصة بالسكان من أجل دراسة وتحليل تلك الظواهر، وتحديد معدلات نموها وتطورها في المستقبل، كالنمو الاقتصادي، معدل التضخم، البطالة، والتشغيل.... ولكون علم الديموغرافيا يختص بدراسة وإحصاء السكان من حيث معدل النمو والنشاط والتوزيع السكاني وغيرها، فإنه يعتبر مصدر هام للدراسات الاقتصادية من هذا الجانب.

7- علاقة علم الاقتصاد بالجغرافيا:

تهتم الجغرافيا بدراسة العالم وكيفية توزيعه على سطح الأرض، بما تحتويه هذه الأخيرة من مواقع وتضاريس وغابات ومسطحات مائية وموارد وغيرها، وهذا ما يساعد الاقتصادي في فهم أثر تلك العناصر على الأنشطة الاقتصادية، اضافة الى معرفة طريقة توزع وانتشار الموارد الاقتصادية، كما يمكن من دراسة طريقه تأثر الظواهر الاقتصادية بالخصائص والعوامل الجغرافية للعالم، ونظرا للتداخل الموجود بين العلمين، فقد نشأ فرع جديد يختص بـ الجغرافيا الاقتصادية التي تهتم بدراسة القوى المحركة والموارد الطبيعية والاقتصادية في بلد ما.